نماذج من مرويات من وصفهم ابن حجر بسوء الحفظ في السنن الأربعة دراسة نقدية

أسماء محمود أبو ضيف سليمان (*)

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

أما بعد ،إن سوء حفظ الراوي وما يتبعه من المسائل المتعلقة به، والتي لها أثر كبير في الحكم على الحديث قبولًا أو ردًا قد شغل مساحة واسعة، وأخذ مجالًا كبيرًا بين القواعد التي أصّلها الأئمة النقاد، والقوانين التي وضعوها، ودعّموا صنيعهم هذا بتطبيقات عملية على رواة الأحاديث، فكان المنهج متكاملًا من الجهتين لا لبس فيه ولا غموض .

هذا، وقد وضع الأئمة أمارات واضحة، وعلامات لائحة، وذكروا دلائل عديدة، وأشاروا إلى قرائن متنوعة محتفّة بالأخبار نستطيع من خلالها أن نتبيّن سوء حفظ الراوي، وأن نتمكّن من الكشف عن خطئه فيما يرويه،ككثرة الأخطاء والأوهام؛لأنه من الطبيعي إذا ساء حفظ الراوي أن يقع في الأخطاء والأوهام، وأن يخالف الثقات في الروايات .

وإذا كثرت أخطاء الراوي وأوهامه، وخالف أهل الحفظ والرضي كان مهجور الحديث، وكان ذلك دليلًا على سوء حفظه .

وسوف أتناول في هذا البحث نماذج من مرويات من وصف بصدوق سئ الحفظ كما ذكره الإمام ابن حجر في تقريبه ، ولذا كان البحث بعنوان نماذج من مرويات من وصفهم ابن حجر بسوء الحفظ في السنن الأربعة دراسة نقدية تناولت في المطلب الأول: ١- أهمية الإسناد ، ٢ - الراوي سئ الحفظ ، ٣- عدد الرواة سئ الحفظ عند ابن حجر ، والمطلب الثاني : نماذج تطبيقيه من مرويات الموصوفين بسوء الحفظ في السنن الأربعة .

(*) باحثة دكتوراه – قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: "مرويات من وصفهم ابن حجر بسوء الحفظ في السنن الأربعة دراسة نقدية". وتحت إشراف: أ.د. عطية أبو زيد محجوب الكشكي - كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. إسماعيل فهمي عبد اللاه- كلية الآداب – جامعة سوهاج.

- **أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره :**

أولًا : تحرير مصطلح سوء الحفظ ،وحقيقة أحوال الرواة الموصوفين بهذا اللفظ ، وجمع نماذج من مروياتهم ، والحكم عليها مع بيان هل أثرت هذه العلة على الراوي والرواية أم لا .

ثانيًا : جمع المرويات التي تخص هؤلاء الرواة في مصنفًا واحدًا .

ثالثًا : بيان المقبول والمردود من مرويات صاحب هذا المصطلح .

رابعًا : وجمع نماذج من مروياتهم والحكم عليها مع بيان هل أثرت هذه العلة على الراوي والرواية أم لا .

أهمية الإسناد :

أدرك المحدثون ما للإسناد من أهمية بالغة في الصناعة الحديثية،إذ هو دعامتها الأساسية ومرتكزها في أبحاث العدالة والضبط ، وكذلك أدرك المحدثون أنه لا يمكن نقد المتن نقدًا صحيحًا إلا عن طريق البحث في الإسناد ، ومعرفة حلقات الإسناد ، والرواة النقلة ، فلا صحة لمتن إلا بثبوت إسناده .

ثم إن للإسناد أهمية كبيرة عند المسلمين وأثرا بارزًا؛ وذلك لما للأحاديث النبوية من أهمية بالغة، إذ إن الحديث النبوي الشريف ثاني أدلة أحكام الشرع، ولولا الإسناد واهتمام المحدثين به لضاعت علينا سنة نبينا - صلى الله عليه وسلم - ولاختلط بها ما ليس منها، ولما استطعنا التمييز بين صحيحها من سقيمها؛ إذن فغاية دراسة الإسناد والاهتمام به هي معرفة صحة الحديث أو ضعفه، فمدار قبول الحديث غالبا على إسناده، قال القاضي عياض:" اعلم أولًا أن مدار الحديث على الإسناد فيه تتبين صحته ويظهر اتصاله" [١]. وقال ابن الأثير: " اعلم أن الإسناد في الحديث هو الأصل، وعليه الاعتماد، وبه تعرف صحته وسقمه " [٢].

وقال عبد الله بن المبارك: " الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء "[٣].

---

(١) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض ١٩٤/١ .
(٢) جامع الأصول لابن الأثير ١/ ١٠٩ .
(٣)الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض ١٩٤/١ .

وهنا جعل المحدثون الإسناد أصلًا لقبول الحديث؛ فلا يقبل الحديث إذا لم يكن له إسناد نظيف، أوله أسانيد يتحصل من مجموعها الاطمئنان إلى أن هذا الحديث قد صدر عمن ينسب إليه؛ فهو أعظم وسيلة استعملها المحدثون من لدن الصحابة - رضي الله عنهم - إلى عهد التدوين كي ينفوا الخبث عن حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -، ويبعدوا عنه ما ليس منه .

ثانيًا : سئ الحفظ :

- **سئ الحفظ لغة : سوء : والسّوء نعت لكلّ شيء رديء . وساء الشّيء: قَبُح فهو سيئ. والسُّوء: اسم جامعٌ للآفات والدّاء [1]. قال الليث: (الحِفْظ : نقيض النِّسيان)، وهو التَّعاهدُ وقلّة الغَفْلة [2] .**

والحَفيظ : المُوَكَّل بالشئ يحفَظُه، والتَحَفُّظ: قِلّة الغَفْلة حَذَرًا من السَّقْطة في الكلام والأمور[3].

وقال الخليل:الحفظ :نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة، والحفيظ: الموكل بالشيء يحفظه [4].

- **سئ الحفظ اصطلاحًا : عرفه الكمال بن أبي شريف [5]:" عبارة عمن يستوي غلطه وإصابته" [6].**

وقال الدهلوى المقصود بـ :(مَنْ لم يرجح)؛ إن المراد به أن لا يكون إصابته أغلب على خطئه وحفظه وإتقانه أكثر من سهوه ونسيانه ؛ يعني إن كان

---

(1) العين للخليل : (باب اللفيف من السين) ٣٢٧/٧ .

(2) لسان العرب لابن منظور (٤٤٠/٧) . مادة: حفظ ، وتهذيب اللغة للأزهري (أبواب الحاء والظاء) ٢٦٥/٤ .

(3) العين للخليل (باب الحاء والظاء والفاء) ١٩٨/٣ .

(4) العين للخليل ٣ / ١٩٨ (باب الحاء والظاء والفاء) .

(5) هو : كمال الدين محمد بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي، ولد سنة(٨٢٢هـ) بالقدس، ونشأ وتعلم وحفظ وسمع، ورحل إلى القاهرة، وأخذ عن ابن حجر، وكتب له إجازة وصفه فيها: بالفاضل البارع الأوحد، كما سمع بالمدينة ومكة أثناء الحج، وتولى في بيت المقدس عدة مدارس، وانتفع به أهلها، من مصنفاته: الفرائد في حل شرح العقائد، والمسامرة بشرح المسايرة، وغيرهما. توفي سنة (٩٠٦هـ) . شذرات الذهب لابن العماد (٢٩/٨-٣٠) .

(6) اليواقيت والدرر في شرح شرح نخبة الفكر للمناوي ٣٤/٢ .

خطؤه ونسيانه أغلب أو مساويًا لصوابه وإتقانه كان داخلًا في سوء الحفظ فالمعتمد عليه صوابه وإتقانه وكثرتهما [١].

ثالثًا : التعريف بسيء الحفظ عند ابن حجر :

وعرفه ابن حجر أيضًا بأن المراد بسئ الحفظ:" مَنْ لم يَرْجَحْ جانبُ إِصابتِه على جانِبِ خطئه "[٢].

وعرفه أيضًا ابن حجر : فقال: « عبارة عمن يكون غلطه أقلّ من إصابته » [٣].

رابعًا : عدد الرواة بمرتبة صدوق سئ الحفظ في التقريب :

بلغ عدد الرواة الذين وصفهم ابن حجر بلفظ صدوق سئ الحفظ أحد عشرة راويًا .

١. الوضين بن عطاء أبو كنانة الخزاعي (د عس ق) .
٢. شعبة بن دينار القرشي الهاشمي (د) .

المطلب الثاني : نماذج تطبيقية للرواة سئ الحفظ في السنن الأربعة

١- <u>الوضين بن عطاء :</u>

اسمه : الوضين بن عطاء أبو كنانة الخزاعي الدمشقي الكفرسوسي (د عس ق) [٤].

شيوخه : روى عن: بلال بن سعد، وجنادة بن أَبي أمية، وخالد بن معدان، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسليمان بن داود الخولاني، وعبادة بن نسي، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وعطاء بن أَبي رباح، وطائفة .

تلاميذه : روى عنه: إبراهيم بن عمرو الصنعاني، وأيوب بن حسان الجرشي، وبقية بن الوليد، وأَبُو سمير حكيم بن خذام البصري، وحماد بْن زَيْد، وحماد بن سلمة، ورواد بن الجراح، وزهير بن محمد الخراساني، وسويد بن عبد العزيز، وصدقة بن عبد الله السمين، وغيرهم [٥].

---

(١) مقدمة في أصول الحديث للدهلوي صـ ٧١ : ٧٢ .
(٢) نزهة النظر لابن حجر ١ / ١٢٩ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) أخرج له أبو داود في سننه ، وفي مسند علي ، وابن ماجه .
(٥) ترجمته في : الطبقات ابن سعد ٧ / ٣٢٣، وتاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤/ ٣، والتاريخ الأوسط للبخاري ٢/ ٩٧ ، وتاريخ البخاري الكبير ٨ / ١٨٩، والكنى لمسلم ٢ /

طبقته : ذكره محمد بن سعد، وخليفة بن خياط في الطبقة الرابعة من أهل الشام [١] ، وقال ابن حجر من الطبقة السادسة [٢].

وفاته : أُختلف في سنة وفاه الوضين على أقوال ، وهى :

إحداها : مات سنة سبع وأربعين ومئة أو نحوه ، قاله يعقوب بْن سفيان[٣].

الثاني : مات بدمشق في عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر ، قاله ابن سعد ، وابن حبان [٤].

أقوال العلماء فيه تجريحًا وتعديلًا :

قال أحمد ، والعقيلى:" ليس به بأس كان يرى القدر" [٥] .

وقال أبو زرعه الرازي:"منكر الحديث" [٦].

وقال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث [٧]، وقال أبو حاتم: يعرف وينكر[٨]، وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " [٩]، وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي: غيره أوثق منه [١٠]، وقال عبد الباقي بن قانع : ضعيف [١١]، وقال أبو أحمد بْن عدي : ما أرى بأحاديثه بأسًا [١٢].

٧٠٦، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٩ / ٥٠، والثقات لابن حبان ٧ / ٥٦٧، الكامل لابن عدى ٨ / ٣٧٦ ،وتاريخ بغداد للخطيب ١٥ / ٦٦٨ ، وتهذيب الكمال للمزي ٣٠ / ٤٤٩ : ٤٥٣ ، والكاشف للذهبي ٢ / ٣٤٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٩ / ٣٢٥ : ٣٢٦، وميزان الاعتدال للذهبي ٤ / ٣٣٥ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١ / ١٢٠، والتقريب لابن حجر ٢ / ٥٨١ .

(١) الطبقات لابن سعد ٧ / ٣٢٣ ، والطبقات لخليفة بن خياط ١ / ٥٧٦ .

(٢) التقريب لابن حجر ٢ / ٥٨١ .

(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي ١ / ١٣١.

(٤) الطبقات لابن سعد ٧ / ٣٢٣ ، والثقات لابن حبان ٧ / ٥٦٧ .

(٥) العلل لأحمد بن حنبل ٢/ ٥٣٧ ، والضعفاء للعقيلى ٤/ ٣٢٩ .

(٦) الضعفاء لأبو زرعه الرازي٣ /٨٢٧ .

(٧) الطبقات ابن سعد ٧ / ٣٢٣ .

(٨) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٩/ ٥٠ .

(٩) الثقات لابن حبان ٧ / ٥٦٧ .

(١٠) تاريخ بغداد للبغدادي ١٥/ ٦٦٨ .

(١١) المصدر السابق .

(١٢) الكامل لابن عدى ٨ / ٣٧٦ .

وقال الذهبي : ثقة وبعضهم ضعفه [١]، وقال ابن حجر : صدوق سئ الحفظ ورمي بالقدر[٢].

يبدو والله أعلم أنه ضعيف لا يصلح للاعتبار والاستشهاد ، فقد وثقه الذهبي إلا أنه قال ضعفوه ، فقد ضعفه أبو زرعه وابن سعد وأبو حاتم ... وغيرهم .

نماذج من مروياته في السنن الأربعة :

قال المزي:روى له من أصحاب السنن الأربعة أبو داود،والنسائي في"مسند علي"،وابن ماجه [٣].

الحديث الأول

قال أبو داود : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحِمْصِيُّ، فِي آخَرِينَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ الْوَضِينِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« وِكَاءُ السَّهِ الْعَيْنَانِ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ» .

تخريج الحديث :

أخرجه أبو داود [٤]، وابن ماجه في (سننهما) من طريق : محمد بن المُصَفى الحمصي [٥] .

والدارقطنى في (سننه) من طريق: سليمان بن عمر الأقطع [٦] بلفظ :«الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ، فَمَنْ نَامَ، فَلْيَتَوَضَّأْ» .

---

(١) الكاشف للذهبي ٢/ ٣٤٩ .
(٢) التقريب لابن حجر ٢/ ٥٨١ .
(٣) تهذيب الكمال للمزي ٣٠ /٤٥٣.
(٤) أبو داود في " سننه " كتاب :الطهارة، باب : في الوضوء من النوم (١/ ٥٢) ح(٢٠٣) ، وسكت عنه ، وقال الألباني معلقًا : حسن .
(٥) ابن ماجه في " سننه " كتاب :الطهارة وسننها ، باب : الوضوء من النوم (١/ ١٦١) ح(٤٧٧) .
(٦) الدارقطنى في " سننه " كتاب :الطهارة ، باب : في ما روي فيمن نام قاعدًا وقائمًا... (١/ ٢٩٥) ح(٦٠٠) .

وأحمد [١] في (المسند) من طريق:علي بن بحر، كلهم عن بقية ... بلفظ :« إِنَّ السَّهَ وِكَاءُ الْعَيْنِ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ » ، والبيهقى في (سننه) عن أبي عتبة- وأسمه أحمد بن الفرج [٢] بلفظ:«إِنَّمَا الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ».

وأُعل هذا الحديث بوجهين:

أحدهما: أن بقية، والوضين فيهما مقال، قاله المنذري [٣]، وبقية قد وثقه بعضهم ويخشى من بقية التدليس [٤]، والوضين بن عطاء: ضعفه ابن سعد، وأبو حاتم ، وقال ابن عدي: ما أرى بأحاديثه بأسًا.

والثاني: الانقطاع، فذكر ابن أبي حاتم عن أبي زرعه أن ابن عائذ عن علي مرسل، وزاد في العلل أنه سأل أباه ، وأبا زرعه عن هذا الحديث، فقالا: ليس بقوي [٥]، وقال النووي: إسناده حسن [٦].

وقال الساجي في الوضين بن عطاء: « عنده حديث واحد منكر عن محفوظ بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن علي؛ حديث:العينان وكاء السه» ، ثم قال الساجي: « رأيت أبا داود أدخل هذا الحديث في كتاب "السنن" ولا أراه ذكره فيه إلا وهو عنده صحيح» [٧].

ومحفوظ بن علقمه ذكره أبو زرعه في الضعفاء ،وقال عنه: " لا بأس به " [٨]، وقال ابن معين : ثقة [٩]، وقال ابن حجر : صدوق [١٠] .

([١]) أحمد في " مسنده " (٢ / ٢٢٧) ح(٨٨٧) .

([٢]) البيهقى في "سننه" كتاب:الطهارة ، باب : الوضوء من النوم قال الله تعالى: ﴿ **إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ** ﴾ [المائدة: ٦] (١ / ١٩٠) ح(٥٧٨) .

([٣]) مختصر سنن أبي داود للمنذرى ١ / ١٤٥ .

([٤]) البدر المنير لابن الملقن ٢ / ٤٢٧ .

([٥]) العلل لابن أبى حاتم ١ / ٥٦٣.

([٦]) المجموع للنووي٢/ ١٨ .

([٧]) التهذيب لابن حجر ٣١٠/٤ .

([٨]) الضعفاء لأبو زرعه ٣ / ٩٣٧ .

([٩]) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) ١ / ٢١٣ .

([١٠]) التقريب لابن حجر ٢ / ٥٢٢ .

وعبد الرحمن بن عائذ . قال عنه أبو حاتم : مرسلًا ولا صحبة له هو من التابعين [١]، وقال ابن حجر : ثقة [٢].

ويشهد لحديث على ما أخرجه الدارمى من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما العينان وكاء السه، فإذا نامت العين، استطلق الوكاء» [٣].

وضَعف الحافظ إسناد حديث علي، ومعاوية قائلًا: في كلا الاسنادين ضعف [٤]، وقال ابن عبد البر في التمهيد:«هذان الحديثان ليسا ليسا بالقويين» [٥]. وقال ابن حزم :« وهذان أثران ساقطان، لا يحل الاحتجاج بهما» [٦].

وقال ابن عبد الهادي:"ورواه البيهقي من رواية ابن أبي مريم مرفوعًا،ومن رواية مروان بن جناح، عن عطية بن قيس، موقوفًا، وهو أصح . وسئل الإمام أحمد عن حديث علي ومعاوية في ذلك؟ فقال: حديث علي أثبت وأقوى " [٧].

وقال ابن الملقن:« ومراده أنه أُثبت على علاته» [٨].

وبذلك يتضح أن حديث على السابق ضعيف من أجل الوضين بن عطاء ، وشاهده عن معاوية ضعيف كما بينت سابقًا، والله أعلم .

<u>غريب الحديث :</u>

(الوكاء) : ما يشد به رأس القِربة ،وقيل: كل سير أو خيط يشد به السقاء أو الوعاء [٩].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٥ / ٢٧٠ .
(٢) التقريب لابن حجر ٢ / ٤٣٤ .
(٣) أخرجه الدارمى في (سننه) كتاب:الطهارة،باب :الوضوء من النوم (١/ ٥٦٢) ح (٧٤٩) .
(٤) بلوغ المرام لابن حجر ١/ ٢٥ .
(٥) التمهيد لابن عبد البر ٢٤٨/١٨ .
(٦) المحلى لابن حزم ٢١٨/١.
(٧) تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي ١/ ٢٥٣ .
(٨) البدر المنير لابن الملقن ٢/ ٤٣٢ .
(٩) عمدة القاري للعيني ٩١/٣ ، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لحسام الدين الرحماني المباركفوري ٢/ ٣١ .

(السَّه) : الاست، وقيل: هي حَلقة الدُّبر[1].

الحديث الثاني

قال ابن ماجه : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ السِّمْطِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَضِينُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَوَضَّأَ، فَقَلَبَ جُبَّةَ صُوفٍ كَانَتْ عَلَيْهِ، فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ» .

تخريج الحديث :

رواه ابن ماجه [2] في (سننه) من طريق الوضين،عن محفوظ بن علقمة،عن سلمان الفارسي ، به .

قلت: الحديث بهذا الإسناد الذي ابن ماجه أخرجه: الطبراني في مسند الشاميين من نفس الطريق (٣٧٩/١) ح(٦٥٧) .

ورواه الطبراني في (الأوسط) من طريق الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد، عن محفوظ بن علقمة، عن سلمان (٣٧٣/٢) ح(٢٢٦٥) ، وقال :" لم يرو هذا الحديث عن الوضين بن عطاء إلا يزيد بن السمط، تفرد به: مروان بن محمد الطاطري" [3]. كلهم باللفظ المذكور آنفًا .

والحديث بهذا الإسناد أعله جماعة من الأئمة، فقال العيني:هذا حديث ضعيف[4]، وخالف البوصيرى قائلًا: " هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وفي سماع محفوظ عن سلمان نظر" [5].

---

(1) شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي١ / ٤٠٣ ، وغريب الحديث لأبو عُبيد القاسم ٨٢/٣، والعين للفراهيدى ٣ / ٣٤٦ (باب الهاء مع السين) .

(2) سنن ابن ماجه كتاب : الطهارة ، باب : المنديل بعد الوضوء، وبعد الغسل (١/ ١٥٨) ح(٤٦٨) .

(3) الأوسط للطبراني ٢/ ٣٧٣ .

(4) عمدة القاري للعيني ٣ / ١٩٥ .

(5) مصباح الزجاج للبوصيرى ٦٧/١ .

قلت : فرواية ابن ماجه منقطعة لسقوط الراوي يزيد بن مرثد بين الوضين ، ومحفوظ .

وللحديث شاهد من حديث معاذ بن جبل رواه الترمذي [١] من طريق قتيبة، قال: حدثنا رشدين بن سعد، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عتبة بن حميد، عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، قال: « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه» ، وقال الترمذي: حديث غريب وإسناده ضعيف، ورشدين ، وابن أنعم يضعفان في الحديث ولا يصح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الباب شئ [٢].

وبذلك يتضح أن حديث سلمان الفارسي الذي نحن بصدده ضعيف من أجل الوضين بن عطاء ، والإنقطاع بين الوضين ومحفوظ ، وشاهده عن معاذ بن جبل ضعيف ، والله أعلم .

٢- شعبة بن دينار :

اسمه: شعبة بن دينار القرشي الهاشمي،أبو عبد الله ، ويقال: أبو يحيى،المدني مولى ابن عباس (د) [٣].

شيوخه : روى عن: مولاه عبد الله بن عباس .

تلاميذه : روى عنه: بكير بن عبد الله بن الأشج، وجابر الجعفي، وحفص بن عمر المؤذن، وداود بن الحصين، وصالح بن خوات بن صالح بن خوات بن جبير، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب [٤].

طبقته : عده ابن حجر في الطبقة الرابعة [٥] ، وذكره خليفة في الطبقة الثانية من أهل مكة [٦] .

---

(١) سنن الترمذي أبواب : الطهارة ، باب : المنديل بعد الوضوء (١/ ٧٥) ح(٥٤) .
(٢) سنن الترمذي ١/ ٧٥ .
(٣) أخرج له أبو داود .
(٤) ترجمته في : الطبقات لابن سعد ٥ / ٢٢٥ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٢٤٤ ، ٤٣٠، والكنى والأسماء ٢/ ١٦٢، والجرح والتعديل ٤/ ٣٣٩ ، وتهذيب الكمال للمزي ١٢/ ٤٩٧ : ٥٠٠ ،وتاريخ الإسلام للذهبي ٧ / ١٠٦ : ١٠٧ ، والكاشف للذهبي ١/ ٤٨٥، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٤٦ : ٣٤٧ ، والتقريب لابن حجر ٢ / ٢٦٦ .
(٥) تقريب التهذيب لابن حجر ١/ ٢٦٦ .
(٦) الطبقات لابن خليفة ٤٩٢/١ .

وفاته: قال الواقدي : مات في وسط خلافة هشام بن عبد الملك [١] ، وذكر خليفة أنه توفى سنة مئة أو نحوها [٢].

<u>أقوال العلماء فيه تجريحاً وتعديلاً</u> :

قال البخاري:" يتكلم فيه مالك، ويحتمل منه " [٣] .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه: ما أرى به بأسًا [٤]، وقال فيه ابن معين،: ليس به بأس، وهو أحب إلي من صالح مولى التوأمة. قلت له: ما كان مالك يقول فيه؟ قال: كان يقول: ليس من القراء [٥] ، وقال مرة أخرى: لا يكتب حديثه [٦].

وقال النسائي : ليس به بأس [٧]، وقال ابن سعد : لا يحتج به [٨]، وذكره العجلى في ثقاته ، وقال : جائز الحديث [٩] .

وقال المنذري: " لا يحتج بحديثه " [١٠] .

وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: يروي عن ابن عباس ما لا أصل له كأنه ابن عباس آخر [١١] .

وقال أبو أحمد بن عدي: لا بأس به [١٢]، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ [١٣].

<u>خلاصة</u> : القول في الراوي شعبة بن دينار أنه صدوق ساء حفظه .

قال المزي : روي له أبو داود حديثًا واحدًا [١٤]، وهو :

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٦/٥ .
(٢) الطبقات لابن خليفة ٤٩٢/١ .
(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٤٧/٤ .
(٤) العلل لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حنبل ٢ / ٤٨٩ .
(٥) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣ / ٢٣٨ .
(٦) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٤ / ٣٦٨ .
(٧) الضعفاء والمتروكون للنسائي ١ / ٥٦ .
(٨) الطبقات لابن سعد ٥ / ٢٢٥ .
(٩) الثقات للعجلى ١ / ٢٢٠ .
(١٠) مختصر سنن أبو داود للمنذرى ١ / ١٦٤ .
(١١) المجروحين لابن حبان ١ / ٣٦١ .
(١٢) الكامل في الضعفاء لابن عدى ٥ / ٣٩ .
(١٣) التقريب لابن حجر ٢ / ٢٦٦ .
(١٤) تهذيب الكمال للمزي ١٢ / ٥٠٠ .

قال أبو داود : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الْخُرَاسَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: " إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ يُفْرِغُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى سَبْعَ مِرَارٍ، ثُمَّ يَغْسِلُ فَرْجَهُ - فَنَسِيَ مَرَّةً كَمْ أَفْرَغَ، فَسَأَلَنِي كَمْ أَفْرَغْتُ؟ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي. فَقَالَ: لَا أُمَّ لَكَ، وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْرِيَ؟ - ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى جِلْدِهِ الْمَاءَ ". ثُمَّ يَقُولُ: «هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَطَهَّرُ» .

<u>تخريج الحديث :</u>

أخرجه أبو داود [١] في (سننه) ، وأحمد [٢] في (المسند) ،والطبراني[٣] ،والطبراني[٣] في (الكبير) ، من طريق يزيد بن هارون ... بلفظ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَبَّاسٍ، كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ أَفْرَغَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، فَغَسَلَهَا سَبْعًا، قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي الْإِنَاءِ، فَنَسِيَ مَرَّةً كَمْ أَفْرَغَ عَلَى يَدِهِ، فَسَأَلَنِي: كَمْ أَفْرَغْتُ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي فَقَالَ: لَا أُمَّ لَكَ، وَلِمَ لَا تَدْرِي؟ ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَجَسَدِهِ، قَالَ: " هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَطَهَّرُ، يَعْنِي يَغْتَسِلُ ".

وأخرجه الطيالسي في (المسند) (٤٤٨/٤) ح(٢٨٥١) عن شُعْبَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ أَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ سَبْعًا قَالَ: فَجَعَلَ يَوْمًا يَصُبُّ عَلَى يَسَارِهِ فَقَالَ لِي: تَدْرِي كَمْ صَبَبْتُ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: لَا أُمَّ لَكَ، وَلِمَ لَا تَدْرِي؟، فَأَفْرَغَ عَلَى يَسَارِهِ سَبْعًا وَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ» .

إسناد هذا الحديث رجاله كلهم ثقات حُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الْخُرَاسَانِيُّ [٤] ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ [٥]، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ [٦] ؛ وشعبة قال عنه ابن حجر في التقريب: " صدوق سيئ الحفظ ".

---

(١) أبو داود في " سننه " كتاب :الطهارة ، باب : في الغسل من الجنابة (١ / ٦٤) ح(٢٤٦) .
(٢) أحمد في " مسنده " (٥ / ١٦) ح(٢٨٠٠) .
(٣) الطبراني في " الكبير " (١١ / ٤٣٠) ح(١٢٢٢١)
(٤) قال النسائي : ثقة . مشيخة النسائي صـ ٨٦.
(٥) ذكره ابن حبان في كتاب الثقات ٩/ ٤٢ .
(٦) وثقه ابن حجر في التقريب ١/ ٤٩٣ .

وله شاهد من حديث عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ، بَدَأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي المَاءِ، فَيُخَلِّلُ بِهَا أُصُولَ شَعَرِهِ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاَثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ يُفِيضُ المَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ » (١).

وآخر من حديث ميمونة زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: « تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُضُوءهُ لِلصَّلاَةِ، غَيْرَ رِجْلَيْهِ، وَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ الأَذَى، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِ المَاءَ، ثُمَّ نَحَّى رِجْلَيْهِ، فَغَسَلَهُمَا، هَذِهِ غُسْلُهُ مِنَ الجَنَابَةِ» (٢).

فالحديث حسن لشواهده الصحيحة .

الخاتمة في خلاصة نتائج البحث

١- **الاختلافات الحديثية سواء أكانت في الإسناد أم في المتن؟ من القضايا التي أدلى بها المحدثون لها أهمية كبيرة .**

٢- **التقوية بتعدد الطرق مما درج عليه المحدثون وقبول حديث سئ الحفظ للإعتضاد والتقوية ؛ لاستواء طرفي القبول وعدمه فيه ، بشرط أن يكون العاضد مثل المعضود أو أقوي منه .**

٣- **هناك أحوال خاصة تقبل فيها رواية سئ الحفظ ؛ كما إذا روي سئ الحفظ من كتابه ، أو روي عنه إمام حافظ عارف بحديثه،أو كان سئ الحفظ ضابطًا لحديث شيخ معين فإنه تُقبل روايته عنه .**

٤- **أسهمت هذه الدراسة في تأصيل مبدأ الفرق بين مراتب الرواة من حيث الجرح والتعديل ، وعلم الطبقات ، إذ الأولى تبحث في الراوي منفردًا ، دون عقد مقارنة مع غيره .**

٥- **جهود المحدثين لم تنحصر في جمع حديث رسول الله – صلي الله عليه وسلم- وتلقيه عبر العصور ، وإنما تعدت إلي وضع القواعد والضوابط التي يمكن من خلالها قبول الحديث أو رده .**

---

(١) أخرجه البخاري في" صحيحه " كتاب : الغسل، باب : الوضوء قبل الغسل (٥٩/١) (ح ٢٤٨) .

(٢) أخرجه البخاري في " صحيحه " كتاب : الغسل، باب:الوضوء قبل الغسل (٥٩/١) (ح ٢٤٩) .

التوصية

١- لما تقدم يبدو لي من المهم جدًا تشجيع الدراسات التي تربط بين الفقه ومصادره، وخصوصًا تلك التي تربط بينه وبين علوم الحديث المختلفة.

٢- أوصي الباحثون الحذر من المسارعة في قبول الأحاديث لظاهر أسانيدها .

- المصادر والمراجع الواردة في البحث :

ورتبته ترتيبًا أبجديًا، وتجاوزت فيه عن حرف " أل " المبدوء في أول اسم المصدر، أو المرجع .

١- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، للإمام ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال ، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

٢- الجرح والتعديل، للإمام الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبى محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (المتوفى ٣٢٧ هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، بيروت: دار إحياء التراث العربي ،الطبعة الأولى١٢٧١ هـ - ١٩٥٢م.

٣- السنن الصغير للبيهقي، للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي دار النشر: كراتشي - باكستان : جامعة الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٤- السنن الكبرى، للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٥- العلل، للإمام علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (المتوفى: ٢٣٤هـ)،المحقق: محمد مصطفى الأعظمي ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت .
٦- العلل الصغير، للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٧- العلل لابن أبي حاتم، للإمام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي ، الناشر: مطابع الحميضي ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
٨- العلل ومعرفة الرجال، للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: وصي الله بن محمد عباس ، الناشر: دار الخاني ، الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م
٩- الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة ، الناشر: الكتب العلمية - بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٠- المعجم الكبير، للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، القاهرة : مكتبة ابن تيمية ،الطبعة الثانية.
١١- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) ، للإمام أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ) ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف ، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق
١٢- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، للإمام أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي

(المتوفى: ٢٣٣هـ) ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف ، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ ــ ١٩٧٩ .

١٣- تقريب التهذيب، للإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: محمد عوامة، سوريا : دار الرشيد ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م.

١٤- سنن ابن ماجه ، للإمام ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٥- سنن أبي داود ، للإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية .

١٦- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٣م.

١٧- لسان العرب، للإمام محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلى ، دار المعارف.